فاخذت السحاة وخلطت بها الطيب فقال لي يعني النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام الحسن صنعته وقال
لي الزمات هذا النعل فابي الله يحسنه وفي لفظ ان هذا الحنبي لصاحب طيب وفي لفظ قربوا اليها في
من الطيب فانه احسنكم لدمسكا واشدكم منكبا وفي لفظ دعوا الحنبي والطيب فانه من اصنعكم للطيب
وارسل صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ابي ايوب رضي الله عنه زيد بن حارثة وابا رافع رضي الله عنهما
مكة واعطاهما خمسماية درهم وبعيران ليأتيا باهله اي والخمسماية اخذها صلى الله عليه وسلم من
مال ابي بكر رضي الله عنه ليشتريان بها ما يحتاجان اليه فاشترى زيد رضي الله عنه ثلاثة ابعرة
وارسل معهما ابو بكر رضي الله عنه عبد الله بن الاريقط دليلا اي ببعيرين او ثلاثة فقدما بفاطمة
وام كلثوم بنتيه صلى الله عليه وسلم وسودة زوجته وام ايمن حاضنته زوج زيد بن حارثة وابنها
اسامة بن زيد فاسامة اخو ايمن لامه وكان اسامة رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن حبه وابن حاضنته وعن عائشة رضي الله عنها ان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عثر يوما في اسكفة الباب فشج وجهه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اميطي عنه الدم
قالت عائشة رضي الله عنها فكاني تقذرته اي لانه كان اسود افطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمصه يعني الدم ثم يمجه واما بنته صلى الله عليه وسلم زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابن
خالتها ابي العاص بن الربيع فمنعها من الهجرة وسيأتي انها هاجرت بعد ذلك قبله وتركته
على شركه وبعد اذ اسر في بدر واطلق وامره صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيلها ففعل ثم لما اسلم
رضي الله عنه ردها اليه واما بنته صلى الله عليه وسلم رقية فتقدم انها هاجرت مع زوجها عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وخرج مع فاطمة ومن ذكر معها عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه ومعه عيال
ابي بكر فيهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسما زوج الزبير رضي الله عنهم اي وهي حامل
بابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت هي وامها على بعير في محفة
فنفر البعير قالت فصارت امي تقول واابنتاه واعروساه فسبق البعير وسلم الله وفي رواية عن
عائشة رضي الله عنها لما صارت امي تقول واعروساه واابنتاه سمعت قائلا يقول ارسلي خطامه
فارسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وام رومان ولدت لابي بكر عائشة وعبد
الرحمن رضي الله عنهم وكانت قبل ابي بكر عند عبد الله بن الحارث فولدت له الطفيل قال صلى الله
عليه وسلم في حقها من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان وتوفيت في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها
وقال اللهم انه لا يخفى عليك ما لاقت ام رومان فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض
القول بموتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في البخاري عن مسروق قال سالت ام رومان
وهي ام عائشة رضي الله عنها ومسروق ولد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما في البخاري
حديث صحيح مقدم على ما ذكره اهل السير من موتها في حياته صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن
اسما رضي الله عنها نزلت قبا فولدت بها اي ولدها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ثم اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة اي بتلك التمرة وفي المواهب وحنكه صلى الله عليه
وسلم بها ثم دعا له وبرك عليه وهو اول مولود ولد في الاسلام اي للمهاجرين وفيه ان اسما
رضي الله عنها انما قدمت المدينة اي الى قبا بعد تحوله صلى الله عليه وسلم من قبا ويرد ذلك قول بعضهم
قدم ال ابي بكر من مكة وهو صلى الله عليه وسلم يبني مسجده وانزلهم ابو بكر رضي الله عنه في السنح

الا

الا ان يقال يجوز انه صلى الله عليه وسلم جا الى قبا بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل
على ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ولد في السنة الاولى لا في الثانية كما قاله الواحدي وتبعه
غيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون
قد سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا ربما يؤيد القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون عبد الله رضي
الله عنه مكث في بطن امه المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضي الله عنه مكث في بطن امه سنتين
وكذا الضحاك بن مزاحم التابعي مكث في بطن امه سنتين وفي المحاضرات للجلال السيوطي رحمه
الله ان مالكا رضي الله عنه مكث في بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارة له ولدت
ثلاث اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان سيدتنا اسما رضي الله عنها جات
الى قبا فولدت سيدنا عبد الله وصادف مجيئه صلى الله عليه وسلم الى قبا في ذلك اليوم وقد سماه صلى
الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جده الصديق رضي الله عنه وورد انه جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن سبع او ثمان سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امره والده الزبير بذلك
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه وكون ال ابي بكر رضي الله عنهم نزلوا عند مجيئهم المدينة في
السنح لا ينافي ان اسما رضي الله عنها نزلت قبا وولدت بها لانه يجوز ان يكون نزول اسما في السنح
بعد نزولها في قبا بقصد الراحة لكونها حاملا حتى وضعت والسياق المتقدم يدل على ذلك وكما
ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما اول مولود ولد للمهاجرين بالحبشة ويقال له عبد الله الجواد
واتفق ان النجاشي ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فارسل الى جعفر يقول له كيف سميت
ابنك قال سميته عبد الله فسمى النجاشي ابنه عبد الله وارضعته اسما بنت عميس مع ابنها عبد الله
المذكور فكانا يتراسلان بتلك الاخوة من الرضاع واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة
ابن مخلد وقيل النعمان بن بشير رضي الله عنهما وذكر ان ام اسما رضي الله عنها قدمت المدينة وهي
مشركة على اسما رضي الله عنها بهدية فحجبتها اسما وردت عليها هديتها فسالت عائشة رضي الله
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامر صلى الله عليه وسلم اسما ان تأوي امها وتقبل هديتها
وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو بمكة على دينه قبل ان يسلم الى ابيه يساله
النفقة فابى ابوه ان ينفق عليه انزل الله تعالى الاذن في الانفاق على الكفار وقال
ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل
البيت وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون في العلو
وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
ايوب ارفق بنا الى السفل ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال ابو ايوب
رضي الله عنه فانكسر حب لنا فيه ماء والحب بضم الحا المهملة الجرة الكبيرة فقمت انا وام ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الما تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شيء فيؤذيه ولم ازل اتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو وفي رواية عن ابي
ايوب رضي الله عنه قال نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو
فلما خلوت الى ام ايوب قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا ينتثر التراب عليه
من وطئنا انا اماما وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القران ويأتيه جبريل عليه السلام
فبات تلك الليلة انا ولا ام ايوب فلما اصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة انا ولا ام ايوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)